مركز حمورابي

لن يستطيع الناتو الصمود دون وجود الولايات المتحدة الأمريكية

لن يستطيع الناتو الصمود دون وجود الولايات المتحدة الأمريكية

في حال انسحاب ترامب، يمكن أن يتعرض التحالف لخطر الانهيار.

بقلم هانز بينينديك، آر دي هوكر جونيور، وألكسندر فيرشبو
ترجمة: صفا مهدي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

26 أيار **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

خلال الشهر الماضي، إحتفلت منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي يعد أحد أنجح التحالفات العسكرية في العالم، بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها. يشعر البعض بالقلق من إن هذه الذكرى قد تكون الأخيرة لتأسيس التحالف، خاصةً مع تأكيد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على رؤيته للتحالف بأنه قد فقد جدواه، وفي حال إعادة انتخابه، يعبر ترامب عن نية دعمه للقادة الروس في تنفيذ ما يرغبون به على حساب الدول الأعضاء التي لا تلتزم بما يعتبره ترامب كافياً من الإنفاق على الدفاع ، قد تترتب على فترة رئاسية ثانية لترامب تأثيرات كبيرة على الأمن في أوروبا.

يجادل الداعمون لترامب بأنه يستخدم تهديد الانسحاب من الناتو كوسيلة للضغط على أوروبا لزيادة الإنفاق على الدفاع، ومع ذلك، يرون المسؤولين الأمريكيين السابقين الذين عملوا مع ترامب بشكل مباشر حول قضايا الناتو خلال فترة ولايته، بمن فيهم مثلنا (آر دي هوكر جونيور)، أنه من المحتمل أن ينسحب من التحالف في حال إعادة انتخابه، يشعر ترامب بالإستياء الشديد تجاه المستشارين الأكثر اعتدالاً الذين حاولوا السيطرة عليه خلال فترة ولايته الأولى، وإذا وصل إلى البيت الأبيض في عام 2025، فسيتلاشى أي عوائق تحول دون تنفيذ مثل هذه السياسات.

يشعر الكونغرس الأمريكي بالقلق أيضًا، ولهذا السبب قام مؤخرًا بتشريع يمنع الرئيس من انسحاب الولايات المتحدة من حلف شمال الأطلسي إلا بموافقة الكونغرس، سواء بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ أو بقرار مشترك من مجلسي الكونغرس ، ومع ذلك، يمكن لترامب العثور على طرق التفاف على هذا القيد ، فقد أثار بالفعل الشكوك حول استعداده للالتزام بالمادة الخامسة من فصل الدفاع المشترك المتفق عليها في حلف شمال الأطلسي ، من خلال قطع التمويل، وسحب القوات الأمريكية والقادة من أوروبا، ومنع اتخاذ القرارات الهامة في مجلس شمال الأطلسي (أعلى هيئة تداولية في الحلف)، يمكن لترامب أن يضعف التحالف بشكل كبير دون الانسحاب الرسمي. حتى لو لم يسحب الدعم الأمريكي بشكل كامل، فإن موقف ترامب الحالي تجاه حلف شمال الأطلسي واهتمامه المحدود بدعم أوكرانيا، إذا تم تبنيه كسياسة وطنية، قد يؤدي إلى كسر ثقة أوروبا في القيادة الأمريكية وعزمها العسكري.

أوروبا المتخلى عنها

إذا تمت إعادة انتخاب ترامب واستمرت غرائزه المناهضة لحلف الناتو، فإن الضحية الأولى ستكون أوكرانيا ، تعارض إدارة ترامب المساعدات العسكرية الإضافية لكييف ، ولا تزال تراوح مكانها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، يسعى الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ ، بالفعل إلى تقديم المساعدة لأوكرانيا من خلال التنسيق تحت رعاية الحلف بدلاً من المجموعة الدفاعية الأوكرانية بقيادة الولايات المتحدة ، إذا ضعفت الولايات المتحدة أو أنهت التزامها الدفاعي تجاه أوروبا في عهد ترامب، فستشعر الدول الأوروبية بأنها أكثر عرضة للخطر، وربما تتردد في إرسال إمداداتها العسكرية لأوكرانيا ، مع تقليصات كبيرة في المساعدات، قد تضطر كييف إلى التفاوض على اتفاقية غير مواتية مع موسكو، مما يترك أوكرانيا دولة ضعيفة عسكريًا واقتصاديًا أمام روسيا ، إذا تم تهديم الدفاعات الأوكرانية بالكامل، فإن القمع الوحشي والترويع القسري ينتظران نحو 38 مليون شخص.

لن تبدأ العواقب الكارثية إلا هناك ، حيث سيكافح حلف شمال الأطلسي المنكمش لإنشاء رادع تقليدي فعال ضد أي عدوان روسي آخر ، تقوم روسيا الآن بنشاط في حالة حرب، حيث تخصص ستة في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي للدفاع، وزعيمها الاستبدادي ملتزم بمهمة قومية متطرفة لتعزيز حكمه على ما يعتبره "العالم الروسي"، وهو مساحة جغرافية غير محددة تمتد بشكل جيد خارج حدود بلاده المعترف بها دوليًا ، يمكن لموسكو إعادة تشكيل قواتها المسلحة بسرعة نسبية، وبعد إخضاع أوكرانيا بأكملها، قد يركز بوتين على دول البلطيق - أعضاء في الناتو والتي تغطيها المظلة الأمنية للحلف، ولكن يطالب بوتين بها كأراضٍ روسية تاريخية ، إذا تم إضعاف الردع التقليدي لحلف شمال الأطلسي بسبب انسحاب الدعم الأمريكي، فلن تستسلم روسيا إلا لإغراء التصرف بشكل أكثر جرأة.

إذا تخلت الولايات المتحدة عن الناتو، فإن تآكل الردع النووي سيضاعف بشدة مشكلة الردع التقليدي في أوروبا، تعزز الأسلحة النووية التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن حلفائها وتشكل قاعدتها النووية الأساسية لقدرة الناتو على الردع، إذا أغلق ترامب المظلة النووية الأمريكية، سيتعين على أوروبا الاعتماد على أقل من 600 رأس نووي استراتيجي بريطاني وفرنسي، وهو جزء بسيط من القوة الإجمالية لروسيا التي تضم أكثر من 5000 رأس نووي استراتيجي وتكتيكي ، نظرًا لأن أوروبا ليس لديها أسلحة نووية تكتيكية، فيمكنها أن تأمل في ردع هجوم نووي تكتيكي روسي فقط من خلال التهديد بالتصعيد إلى المستوى الاستراتيجي، وهي خطوة قد لا تجدها موسكو ذات مصداقية ، في محاولة لإخافة الأوروبيين من دعم أوكرانيا، ألمحت روسيا في مناسبات عديدة إلى إنها قد تستخدم أسلحة نووية تكتيكية، على عكس الولايات المتحدة، لم تمدد فرنسا والمملكة المتحدة رادعهما النووي لحماية حلفائهما، إذا تركت واشنطن أوروبا لتدبر أمرها بنفسها، فقد تحسب موسكو إنها قد تلجأ بنجاح إلى الابتزاز النووي للسيطرة على أراضي الدول الأعضاء في الناتو.

بدون قيادة الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي، سيكون من الصعب الحفاظ على التماسك والوحدة بين الأعضاء، وكثيرًا ما يتطلب الأمر صوتًا أميركيًا قويًا لحمل الدول الأعضاء المتباينة على التوصل إلى الإجماع، منذ تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو)، كانت قيادة الهيكل القيادي للمنظمة والإشراف على الأنشطة العسكرية لجميع الدول الأعضاء تحت تولي ضابط أمريكي كبير، ومن المشكوك فيه أن تتمكن أي دولة أخرى في الحلف من أداء هذا الدور.

قد يواجه حلف شمال الأطلسي صعوبات في غياب الولايات المتحدة، لكن من المحتمل أن يتدهور الحلف تمامًا،الاتحاد الأوروبي ليس في وضع يسمح له بتحمل دور حلف شمال الأطلسي في المستقبل القريب، حيث تكون قدراته العسكرية محدودة، وتركز بشكل أكبر على إدارة الأزمات الإقليمية بدلاً من مواجهة حروب كبرى، وحتى إذا نجح حلف شمال الأطلسي في البقاء دون مشاركة أميركية قوية، فإن التحديات المتمثلة في القيادة المنقسمة وقدرات الردع غير الكافية والتصعيد المحتمل مع روسيا، كل ذلك يزيد من خطر الصراع مع هذه القوة الكبرى المتمردة على النظام الدولي الليبرالي.

التبعات

إذا قرر ترامب سحب الولايات المتحدة من الناتو كوسيلة لمعاقبة الحلفاء على نقص إنفاقهم الدفاعي، فلماذا تستمر الولايات المتحدة في التزامها تجاه حلفائها في آسيا، الذين ينفق بعضهم أقل من دول الناتو حاليًا؟ في الوقت الحالي تتعزز العلاقات الدفاعية بين الولايات المتحدة وحلفائها في آسيا، مثل أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية، كوسيلة لمواجهة التحديات الصينية المتنامية ، ومع ذلك، يمكن أن يؤدي عدم الثقة في التزامات الأمريكية إلى دفع بعض هذه الدول نحو السعي لامتلاك أسلحة نووية لتعويض التفوق النووي المزعوم للصين وكوريا الشمالية، مما يهدد الاستقرار في المنطقة، وسيكون لتراجع القيادة العالمية للولايات المتحدة تأثيرات سلبية عميقة في الشرق الأوسط، حيث تظل هناك حاجة ماسة إلى القوات الأمريكية والتحالفات الدولية لمواجهة التهديدات الإرهابية.

قد يتأثر اقتصاد الولايات المتحدة أيضًا، وإذا أدى انهيار الردع إلى اندلاع حرب عالمية مع روسيا أو الصين، فستكون التكاليف الاقتصادية هائلة، ففي الوقت الذي ينجح عدد قليل من المقاتلين الحوثيين في اليمن في تعطيل الشحن العالمي من خلال هجماتهم في البحر الأحمر تخيل عواقب الحرب بين القوى الكبرى، بالإضافة إلى ذلك، فإن العلاقات التجارية غالبًا ما ترتبط بالعلاقات الأمنية ، وفي العام الماضي، تجاوزت قيمة التجارة في السلع عبر الأطلسي 1.2 تريليون دولار، وتستثمر الولايات المتحدة نحو 4 تريليونات دولار في الصناعة الأوروبية، ويعمل نحو خمسة ملايين أميركي في الصناعات التابعة لأوروبا، إن الولايات المتحدة لديها مصلحة اقتصادية هائلة في الحفاظ على السلام في أوروبا.

لطالما سعت الولايات المتحدة إلى الحياد قبل الحروب العالمية، لكنها لم تنجح في ذلك، ولم تمنعها هذه الجهود الانعزالية من المساهمة في ردع المعتدين خلال تلك الحروب في النهاية، شاركت الولايات المتحدة في كلا الصراعين، وبعد الحرب العالمية الثانية، وعلى إثر فهمها لمخاطر الانعزالية، ظلت الولايات المتحدة ملتزمة بالمشاركة الدولية وساهمت في تأسيس منظمة حلف شمال الأطلسي و75 عامًا من السلام النسبي في أوروبا، يجب على الولايات المتحدة أن لا تنسى الدروس التي علمتها من القرن الماضي، حيث إن تجاهلها لهذه الدروس قد يخاطر بتقويض القيادة العالمية الأمريكية، ونظام القوانين الدولية الذي بنته واشنطن، وقد يجعل العالم أكثر عرضة للحكم الاستبدادي.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية